

## ١٧- التعليق على تفسير ابن جزي | سورة المائدة (٥١١-٦٠١)

يوم ٤٤٤١ | ٣١/٨/٢٠٢١ | الشيخ أ.د. يوسف الشبل

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله واصل على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى الله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين اما بعد ايها الاخوة الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. وحياتكم الله في هذا اللقاء المبارك وفي هذا اليوم. هذا اليوم هو يوم احد الموافق للثالث عشر - 00:00:00

من شهر شعبان من عام اربعين واربعين واربع مئة والـ١٧ من الهجرة. درسنا في مثل هذه الليلة من كل اسبوع مع تفسير ابن جزير رحمة الله تعالى وكتابه التسهيل في علوم التنزيل وهذا كتاب قرأتنا فيه وصل بنا كلام في - 00:00:19

سورة المائدة عند آية الوصية يا ايها الذين امنوا شهادة بينكم اذا حضر احدكم الموت اذا حضر احدكم الموت. طيب نقرأ من هذه الآية تفضل اقرأ. بسم الله والحمد لله والصلوة والسلام على نبينا محمد - 00:00:39

محمد وعلى الله وصحبه اجمعين اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما وعملا يا رب العالمين واغفر لنا ولشيخنا قال المؤلف يرحمنا الله تعالى وآياته في قوله تعالى - 00:00:59

شهادة بينكم اذا حضر احدكم الموت حين الوصية اثنان. قال مكي هذه الآية اشكال واية من القرآن اعراباً ومعنى وحكماً. ونحن نبين معناها على الجملة ثم نبين احكامها واعراضها على التفصيل. اه وسببها - 00:01:15

ان رجلين خرجا الى الشام وخرج معهما رجل اخر لتجارة فمرض في الطريق فكتب كتاباً قيد فيه كل ما معه. وجعله في متعاه واوصاه رجلين ان يؤديا رحله اذا ورثته فمات فقدم الرجالان المدينة. ودفع رحله الى ورثته فوجدوا فيه كتابه وفقدوه - 00:01:35 منه اشياء قد كتبها فسألوهما عنها فقالا لا ندري هذا الذي قبضناه فرفعوهما الى رسول الله صلى الله عليه وسلم استحذفهما رسول الله صلى الله عليه وسلم فبقي الامر مدة ثم عثر على اناه عظيم - 00:01:55

وجد عنده من اين لك هذا؟ فقال اشتريته من فلان وفلان. يعني الرجلين فارتفع الامر في ذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم امر رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلين من اولياء الميت ان يحلفا فحلفا واستحقا. فمعنى الآية اذا حضر الموت - 00:02:14 اذا حضر الموت احدا في السفر فليشهد عدلين بما معه فان وقعت ريبة في شهادتهما حذفاً انهم ما كذبا ولا بدوا ان عثر بعد ذلك على انهمما كذبا او خانا. حلف رجالان من اولياء الميت وغنم الشاهدان ما ظهر - 00:02:35

وعليهما قوله تعالى شهادة بينكم مرفوع بالابداء وخبره اثنان التقدير شهادة اثنان او مقيم شهادة بينكم اثنان. قوله تعالى اذا حضر اي اذا قارب الحضور والعامل في اذا المصدر - 00:02:55

الذى هو شهادة وهذا على ان يكون اذا بمنزلة حين لا تحتاج جواباً ويجوز ان تكون شرطية. جوابها محفوظ يدل عليه ما تقدم قبلها ان المعنى اذا حضر احدكم الموت فينبغي ان يشهد. قوله تعالى حين فيه فرق العامل في الدين - 00:03:15

ظرف العامل فيه حضر او يكون بدل من اذا وقوله تعالى دواعي عدل صفة للشاهددين. قوله تعالى منكم او اخران من غير قيل معنا منكم ومن عشيرتكم واقاربكم. ومن غيركم ومن غير العشيرة والقرابة. وقال الجمهور منكم اي من المسلمين ومن - 00:03:35

اي من الكفار ان لم يوجد مسلم. ثم اختلف على هذا هل هي منسوبة بقوله تعالى وشهادوا ذوي عدل منكم فلا تجوز شهادة الكفار

اصلا وقول مالك والشافعي والجمهور او هي محكمة وان شهادة الكفار جائزة على الوصية في السفر. وهو قول ابن عباس وقوله تعالى ان انتم - 00:04:01

اي سافرتم وجواب ان محدوف يدل علي ما تقدم قبلها. والمعنى ان ضربتم في الارض فاصابتكم مصيبة الموت شهادة بينكم شهادة اثنين وقوله تعالى تحبسونهما قال ابو علي ارسى هو صفة لاخران واعترض بين الصفة والموصوب بقوله ان انتم - 00:04:21 الى قوله الموت ليقين ان العدول الى اخرين من غير الملة انما يجوز لضرورة الضرب في الارض وحلول في السفر مقال الزمخشري تحبسونهما استثناف كلام قوله تعالى من بعد الصلاة قال الجمهور - 00:04:44

وصلاة العصر فنام للعهد لانها وقت اجتماع الناس. وبعدها امر النبي صلى الله عليه وسلم باللitan وقال من حلف على سلعة بعد العصر الحديث وكان التحرير بعدها معروفا عندهم وقال ابن عباس هي صلاة الكافرين اه في دينهما لانهما لا يعظمان - 00:05:04 العصري وقوله تعالى فيقسمان بالله ان يحلفان ومذهب الجمهور ان تحرير الشاهدين منسوخ وقد احلفهما علي بن ابي طالب وابو موسى الاشعري وقوله تعالى ان اغتبتم اي ان سكتتم في صدقهما وامانتهما. وهذه الكلمة اعتراض بين القسم والمقسم - 00:05:24 وجواب ان محدوف يدل عليه يقسمان. وقوله تعالى لا نشتري به ثمنا هذا هو المقسم عليم الضمير في به للقسم. وفي المقسم له ايضا نستبدل بصححة القسم بالله عرضا من الدنيا. اي لا بنا كاذبين لاجل المال ولو كان من نقسم له - 00:05:44

لنا وهذا لان عادة الناس ميلوا الى اقاربهم وقلوب ولا نكتم شهادة الله الشهادة التي امر الله بحفظها الى الله تعظيمها له. وقوله تعالى فان عثر على انه ما استحقا اثما اي ان بعد ذلك على انهم فعلا آآ او جب اثما - 00:06:04

الاسم الكريم والخيات واستحقاق الاهلية للوصف به. وقوله تعالى فاخران يقمان مقامهما اي اثنان من اولياء الميت يقمان مقام الشاهدين اليمين وقوله تعالى من الذين استحق عليهم اي من الذين استحق عليهم اللاثم او المال ومعناه من الذين جنی عليهم وهم اولياء - 00:06:25

الميت وقوله تعالى الاوليان ثانية اولى بمعنى احق اي الاحقان بالشهادة لمعرفتهما او الاحقان بالمال لقربتهما وهو مرفوع على انه خبر ابتداء تقديرهما الاوليان او مبتدأ مؤخر تقديرهما الاوليان اخران يقمان - 00:06:45

او بدل من الضمير في يقمان ومنع الفارسي ان يسند استحقاق الى الاوليان واجازه ابن عطية. واما على قراءة استحق بفتح التاء والحاء على البناء للفاعل فالاوليان فاعل باستحقاق ومعنى استحق على هذا اخذ المال وجعل يده عليه والاوليان على هذا - 00:07:05

والشاهدان اللذان ظهرت خيانتهما اي الاوليان بالتحريف والتعنيف والفضيحة. وقرأ الاولين جمع اول هو محكوم على الصفة للذين استحق عليهم او منصوب باظلمار فعل. اعد وقرأ وقرأ الاولين. الاولين. جمع اه الاولين جمع اول. اه وهو مخوض على الصفة للذين - 00:07:25

عليهم او منصوب باظلمار فعل وصفهم بالاولية لتقديمه على الاجانب في استحقاق المال وفي صدق الشهادة. قوله تعالى فيقسمان بالله سادتنا احق من شهادتهما ان يحلف هذان الاخران ان شهادتهما حق اي اصح من شهادة الشاهدين الذين ظهرت خيانة - 00:07:55

خيانتهما. وقوله تعالى ان اذا لمن الظالمين اي اعدتني فانا من الظالمين. وذلك على وجه التبرير ومثله قول الاول ولين انا اذا نمن الاثميين. قوله تعالى ذلك ادنى ان يأتوا بالشهادة على وجهها الاشارة بذلك الى الحكم الذي وقع فيه - 00:08:15

في هذه القضية ومعنى ادنى اقرب وعلى وجهها اي كما وقعت من غير تبديل ولا تغيير وقوله تعالى او يخاف ان ترد ايمان بعد ايمانهم ان يخافوا ان يحلف غيرهم بعدهم فيفتضحوا. انتهى. طيب بارك الله فيك. هذه الاية - 00:08:35

الوصية وردت في القرآن في مواضع اشهرها وصية البقرة اية البقرة كتب عليكم اذا حضر احدكم الموت ان ترك خيرا الوصية لوالديه والاقربين بالمعروف. وهذه الاية الوصية تختلف قد تكون جائزة قد تكون واجبة. واحكام الوصية يعني احكام طويلة متفرعة يعني - 00:08:55

مذكورة في كتب الأحكام والفقه ولكن خلاصة الكلام أن الإنسان إذا كان له على غيره ديون يجب أن يوصي بحفظ حقوقه وحقوقه ورثته. وإن كان له على الناس ديون يجب أيضاً أن يبين ذلك ويوصي ويكتب. لأن - 00:09:20

حتى لا تتعلق ذمته بهذه الديون. وقد تكون الوصية في الأمور المستحبة أو المباحة. لكن عموماً وصية مثل ما ذكر مشروعه وجائزة اقرها الإسلام وشرعها وبين أحكامها وقد تكون الوصية - 00:09:43

يعني في في الحضر قد تكون في السفر. وهذه التي وردت معنا في هذه السورة هي الوصية في السفر. وإن الإنسان إذا خرج في سفر محتاجة إلى الوصية مثل ما ذكر هنا ألم ينزل به الموت فيحتاج إلى وصية يجب عليه أن يوصي وهذه - 00:10:04

مثل ما هو معروف ومذكور أنها نزلت بسبب نزول معين وهو أن رجلاً من بنى سهم من بنى سهم سهمي خرج مع رجلين الرجالان هؤلاء أو الرجالان هذان واحد أحدهما هو - 00:10:24

من أوس الداري قبل أن يسلم. لأن تميم السماء متأخر. وعلى بن باداء. خرج مع هذين الرجالين في سفر فنزل به وهو مؤمن هو من المؤمنين سهمي فخرج فنزل به الموت فكتب وصيته وجعل في متابعته ثم أمر هؤلاء أن - 00:10:44

يرسل هذا المتابع إلى ذريته. أخذوا منه هذا الجام أو الاناء من فضة وباعوه في مكة. ثم اتوا بالمتابع وسلموا لاهلهم فقال هذا متابع صاحب المتابع وقد مات في الطريق وهذا وهذا الذي أوصى به. فلما أخذوه وجدوا في الوصية أنه قد ذكر من ضمن هذا - 00:11:10

هذا الجام الذي من فضة وهو اناء من فضة. فسألوهم قالوا ما رأينا إلا هذا. وكتموه. وبعد أيام تبين أن أنه وجد في مكة فسئل قالوا قد اشتريناه من فلان وفلان فتبين أنهم قد خانوا في الأمانة - 00:11:35

فأنزل الله هذه الآية. طيب. يقول ابن جزي رحمة الله تعالى في الآية قال شهادة بينكم اذا حضر احدكم الموت حين الوصية اثنان. يقول قال مكي هذه الآية اشكل آية من القرآن اعراباً - 00:11:55

معنى وحكمها. يقول ابن عطية في تعليقه على كلام مكي يقول وهذه وهذا الكلام ما ي قوله إلا من لم يثليج صدره بها أو من لم يثليج صدره بها يعني أنه لم يعني يطلع اطلاعاً تماماً على - 00:12:16

هذه الآية وهذا الأشكال الذي أثاره مكي يقال أن اشكل آية ذكر القطبى أنه قد سبقه إليه ابن النحاس. وابن النحاس متقدم ثلاثة وثمانية وثلاثين مكي أربع مئة وسبعة وثلاثين يعني بينهم ما يقرب من مئة سنة. طيب - 00:12:36

قال ابن الجزي ونحن نبين معناها على الجملة ثم نبين أحكامها واعرابها على التفصيل. قال سببها يعني سبب النزول مثل ما ذكرناه مثل ما ذكرنا في سبب النزول طيب يقول هنا فرفعوه للنبي صلى الله عليه وسلم اذا رفع مثل - 00:13:00

إلى القاضي فعليه ان يأتي بالشهود اذا شك فيهم كما قال تعالى ان ارتبتم وشك في الشهود وقيل انها يعني اين الذي آذ ذكرتم واين الذي شاهدتم عليه؟ فقالوا هذا الذي سلمنا وهذا الذي هذا الذي قلنا - 00:13:20

وشك فيهم طلب منهم اليمان. ويطلب منهم ان يحلفو. فان اه حلفو خلاص انتهى الامر. اذا لم يحلفو اذا قد يعني حصل منهم هذا الامر. هذه الآية اه ذكر بعض اهل العلم انها منسوبة. وممن ذكره السيوطي - 00:13:40

الاتقان وغيره من كتبوا في النسخ ذكروا ان هذه الآية منسوبة. لماذا؟ قالوا لأن فيها اشهاد الكفار وشهاد الكفر كان في اول العمر ثم نسخ باشهاد المؤمنين وشهادوا ذوي عدل منكم. فشهاده اخرين من غيركم - 00:14:00

هذا آن كان في اول سنة ثم نسخ وال الصحيح عدم النسخ عدم الشهادة. لأن الإنسان قد يضرر إلى الشهادة فلم يوجد مؤمناً فماذا يصنع؟ فنقول تجوز عند الضرورة وعند الحاجة اذا لم يوجد انسان من يشهده من المؤمنين. وبعضهم قال او اخران من - 00:14:20

يعني يعني آن يعني اما ان يكون الشهادة يعني منكم مقصود به القرابة من عشيرتكم او من غيركم من غير عشيرتكم هو الذي يظهر الله اعلم ان المراد بقوله من غيركم اي من غير المسلمين. وال الصحيح ان هذه ان هذه الآية محكمة - 00:14:40

وليس منسوبة وان الاصل في الشهادة ان يشهد ان يشهد ذوى عدل من المؤمنين. يعني شهادة رجلين مؤمنة اذا لم يوجد اذا لم يوجد واضطرر الانسان لأن يكون في سفر ونحوه فلا مانع ان يشهد غير المسلمين وتكون شهادتهما - 00:15:00

المقبولة الصحيحة. هذا هو الصحيح. طيب يقول اذا قال اذا حضر احدكم الموت في السفر فليشهد عدلين بما معه. فان وقعت قال

ان وقعت ريبة وشك في شهادتها طلب منهم ان يخلف انهم ما كذبا وما بدوا - 00:15:23

ويترك امرهم. فان عذر بعد ذلك على انهم كذبا او خانا حلف رجالان من اولياء الميت كما في القصة اولياء السهمي الميت. وغرم الشاهدان ما ظهر عليهم - 00:15:52

طيب تكلم المؤلف بعد ذلك الى حكم اعراب الاية الى بيان اعراب الاية. قال شهادة بينكم مرفوع الى اخره والاعراب قد يعني واضح المعنى ولا نحتاج اليه كثيرا يقول معنا اذا حضر احدكم الموت اي قارب ظهرت على علامات الموت عليه فانه في هذه الحال - 00:16:13

يوصي طيب هي الالفاظ التي فيها اعراب واضحة. او لا نحتاج ان نقف معها كثيرا. يقول يعني شهادة ذو منكم قال منكم او من اخران من غيركم مثل ما ذكرناه. بعض المفسرين يقول منكم اي من عاشرتكم واقاربكم او من غير عشيرتكم - 00:16:41 او يكون منكم اي المسلمين ومن غيركم اي الكفار. وهذا هو الصحيح. اذا لم يجد المسلم من يشهد من يشهد على وصيته وعلى متعاه ما يجد لم يجد مسلما فله ان يشهد غير المسلم - 00:17:10

يقول هذه الاية منسوبة بقول واشهدوا ذوي عدل منكم ذكرناه ان الاصل عدم النسخ وشهادة الكفار تجوز عند الضرورة. ومعنى ان انتم طربتم في الارض اي سافرتم قال تحبسونهما من بعد الصلاة اي تحبسون الشاهدين. من بعد الصلاة - 00:17:29 قال المراد بالصلاه هي صلاه العصر لانها صلاه معظمها لانها معظمها حتى في غير شريعة الاسلام كما ذكر. فالصلاه هذه صلاه معظمها. يعني الحلف بعد صلاه العصر او الحلف عند الكعبه ان هناك اماكن او ازمنه معظمها - 00:18:00

يقول هنا اين ان النبي قال من حلف على سلعة بعد العصر يعني الامر يعني فيه فيه تعظيم قال فيقسمان بالله ان يخلفان اي الشاهدين قال هنا منسوخ يعني تحريف الشاهدين - 00:18:21

يعني منسوخ هو الاصل عدم النسخ لكن الذين قالوا بالنسخ قالوا ان يعني الشاهدين لا يلزمان يعني الاصل انه يخلف ولا يحتاج الى ان يلزم بالتحريف او يلزم يعني اذا اذا شهد يشهد فقط. وان هذا الامر قد - 00:18:44

نقول الاصل عدم النسخ واذا وجدت علامات الريمة فلا مانع من تحريفهما حتى يعني يظهر الحق في ذلك وقد استحلف علي رضي الله عنه وابو موسى يعني عملوا بهذه الاية فدل على انها محكمة - 00:19:07

متى؟ قال ان اغتبتم شكتكم في صدقهما او امانتهما جاء الحلف وجاء القسم والا الاصل عدم القسم يقول فيقسمان لا نشتري به ثمنا قال هذا هو المقسم عليه يقسمان على ان انهم شهدا بهذا الشأن ولا يريدون ولا يريدان امرا اخر - 00:19:25

طيب قال فان عذر على انهم استحقوا اثما اي ان اطلع بعد ذلك على انهم فعل ما اوجبا اثما اي الشاهدين مثل ما مثل ما وقع عجيب البداء وتميم بن اوس الداري على انه قد خان - 00:19:56

قال فاخران يقونان مقامهما اي من جهة الميت. من جهة اولياء الميت. يشهدان او يخلفان على ان ان هذا المتعاع قد نقص منه وان هناك كذا وكذا يخلفان على انهم - 00:20:25

فقد خان في هذه الامانة فيفرمان يقول يغرن الشاهدين طيب فيقوم مقامهما قال من الاوليان اخران يقونان مقامهما قال فيها عدة قراءات ايضا استحق او استحق الاوليان والابلين ونحو ذلك. يعني قرأت بعدة قراءات. وكلها متقاربة. قراءات متقاربة - 00:20:43

قال فيقسمان بالله شهادة شهادتنا احق من شهادتها اي الاولى يعني ورثة ورثة الميت. الاوليان من جهة الميت يقولون شهادتنا احق من شهادتهم ويخلفان يخلف هذان الاخرين ان شهادتها احق او اصح اه يعني - 00:21:32

اصح من الذين قد ظهرت علامات الخيانة عليهم. طيب هذا معنى الاية تفسيرها يعني اجمالا وما ذكره آآ يعني ابن ايضا اختصره واجمل الكلام فيه واوضح الكلام فيه. خلاصة الكلام - 00:21:52

ان من سافر وضرب في الارض ونزل به الموت ووجد علامات الموت عليه ان يوصي على ما معه من المال ويشهد ذوي عدل من المسلمين شاهدين من المؤمنين اذا لم يجد - 00:22:18

ولا يمنع ان يشهد ايضا من غير المسلمين وهم الكفار. ويسلم لهم ما معه ويشهد على ذلك يعني فعليهما اذا تحملوا الشهادة ان يؤديهم

ان يؤدي هذه الشهادة وان يؤدي ما مع هذه الشهادة من - 00:22:36

يسلمون هذا الى اولياء الميت. فاذا شك اولياء الميت او ووجدت علامات الريبة والشك في هذين انهم قد خان او غير او بدل يلزم آآ الشاهدان آآ انه ما خان ولم يغيرا. ثم يتركان. فان عذر بعد ذلك وتبيين ووجدت علامات - 00:22:58

الخيانة يطلب من الاولياء الميت ان ان يخرج ان يخرج اثنان يقومان مقامهما. فيقسمان بالله انها قد خالفا بعد ذلك يغrom هؤلاء. يلزمون بما فقد. اما ان اما ان يأتوا به او يغromوا - 00:23:29

تغrom بذلك قد يأتي سائل ويسأل فيقول يعني اذا كان الشاهد يعني يصبح بهذه المثابة اذا لا يشهد نقول لا الله سبحانه وتعالى يعني امر بتحمل الشهادة. وليشهد وامرني بالشهادة لاقامة الحق واظهار الحق. ولا - 00:23:51

الشهادة الشهداء اذا ما دعوا الى الشهادة يجب عليهم ان ان يشهدوا وان ويتحملوا الامانة والا يعني ستضيع حقوق الناس. لكن اذا اذا رفض من البداية قال والله نحن لا نريد. فلهم ذلك لا احد يلزمها. لكن اذا تحملوا الشهادة وتحملوا - 00:24:16

الامانة يجب عليهم ان يؤدوا الامانة او يتحملوا اعباء هذه الامانة الله اعلم طيب ناخذ الاية التي بعدها تفضل تفضل اقرأ نعم احسن الله اليكم يا شيخ قال رحمة الله في قوله تعالى يوم يجمع الله الرسل هو يوم القيمة وانتصاف الظرف بفعل مظمر - 00:24:36

اه عندي شيخ حاشق قدره في المحرر الوجيز اذكروه او تذكروا او نحو ذلك. ثم قال رحمة الله فيقول ماذا اجبتم اي ماذا اجابكم به الامم من ايمان وكفر وطاعة ومعصية؟ والمقصود بهذا السؤال توفيق من كفر ومن الامم واقامة - 00:25:14

ذو الحجة عليهم وانتفاض ماذا؟ باجبتم انتصاف مصدره. ولو اريد الجواب بقيت بماذا اجبتم؟ وقوله تعالى قالوا لا علم لنا انما قالوا ذلك تأدبا مع الله فوكلا العلم اليه. قال ابن عباس رضي - 00:25:34

الله عنهم المعنى لا علم لنا الا ما اعلمتنا وقيل معناه علمنا ساقط في جنب علمك ويقوى ذلك انك علام الغيوب. لأن من لأن ان علم الخفيات لم تخف عليه الظواهر. وقيل - 00:25:53

عن الجواب لهول ذلك اليوم. وهذا بعيد لأن الانبياء في ذلك اليوم امنون. وقيل ارادوا بذلك توبیخ الكفار. وقوله تعالى اذ قال الله يتحمل ان يكون اذ بدلا من يوم يجمع ويكون هذا القول ويكون ويكون هذا القول يوم القيمة او يكون - 00:26:13

في مرمرة ويتحمل على هذا ان يكون القول في الدنيا او يوم او يوم او يوم او يوم القيمة ان يكون القوم في الدنيا او يوم القيمة واذا جعلناه يوم القيمة فقوله قال بمعنى يقول وقد قدم تفسير الفاظ هذه الاية - 00:26:33

في ال عمران وقوله تعالى فتنفح فيها الضمير المؤنث عائد على الكاف لانها صفة الهيئة وكذلك الضمير فيه تكون وكذلك ضمير مذكر في قوله في ال عمران فانفخ فيه. عائد على الكاف ايضا لانها بمعنى مثل. وان شئت ان تقول هو في موضع - 00:26:53

عنيي عائد على الموصوف المحذوف الذي وصف بقوله كهيئة فتقدره في التأنيث صورة وفي التذكير شخصا او خلقا وشبه ذلك وقيل المؤنث يعود على الهيئة والمذكر على الطير او الطين وهو بعيد في المعنى. وقوله تعالى باذني كرره مع كل معجزة -

00:27:13

ردا على من نسب الربوبية لعيسى عليه السلام. وقوله تعالى واد كففت بني اسرائيل عنك يعني اليهود حين هموا بقتله فرفعه الله اليه وقوله تعالى واذا احييت معطوف على ما على ما قبله فهو من جملة نعم الله على عيسى. والوحي هنا - 00:27:33

لا يتحمل ان يكون وحي ادهام او وحي كلام. وقوله تعالى واسهد يتحمل ان يكون خطابا لله تعالى او لعيسى. وقوله تعالى اذ قال الحواريون يا عيسى ابن مريم نذاؤهم له باسمه دليل على انهم لم يكونوا يعظمونه كتعظيم المسلمين لمحمد صلى الله - 00:27:53

الله عليه وسلم فانهم كانوا لا ينادونه باسمي وانما يقولون يا رسول الله يا نبى الله وقولهم ابن مريم على انهم كانوا يعتقدون فيه الاعتقاد الصحيح من نسبة الى ام دون والد. بخلاف ما اعتقده النصارى وقوله تعالى هل يستطيع ربك - 00:28:13

هذا اللفظ انه شكوا في قدرة الله تعالى على انزال المائدة. وعلى هذا اخذه الزمخشري وقال ما وصفهم الله بالايمان وانما حکي دعواهم في امنا. وقال ابن عطية وقال ابن عطية وغيره ليس لانهم شكوا في قدرة الله. لكنه بمعنى هل يفعل ربك هذا - 00:28:33 او هل تقع منه اجابة اليه وهذا ارجح لأن الله اثنى على الحواريين في مواضع من كتابه مع ان في اللفظ بشاعة تنكر. وفرء تستطيع

بتاء الخطاب. وقوله تعالى ربك بالنصب اي هل تستطيع سؤال ربك وهذه القراءة لا تقتضي - [00:28:53](#)

وبها قرأت عائشة رضي الله عنها وقال كان الحواريون اعرف بربى من ان يقولوا هل يستطيع قوله تعالى ان ينزل علينا مائدة من السماء موضع ان مفعول بقوله يستطيع على القراءة بالباء ومفعول بالمصدر - [00:29:13](#)

وهو السؤال المقدر على القراءة بالباء. والمائدة التي عليها طعام فان لم يكن عليها طعام فهي خيوان. وقوله تعالى قال التقوى والله ان كنتم مؤمنين قوله لهم اتقوا الله احتملوا ان يكون زجرا عن طلب المائدة واقتراح الآيات. ويحتمل ان يكون زجرا عن الشك الذي يقتضيه - [00:29:33](#)

هل يستطيع ربك على مذهب الزمخشري؟ او عن البشاعة في اللفظ وان لم يكن فيه شك. وقوله تعالى ان كنتم مؤمنين هو على ظاهره على بالزمخشري واما على مذهب ابن عطية وغيره فهو تقرير لهم كما تقول. افعل كذا ان كنت رجلا ومعلوم انه رجل. وقيل ان - [00:29:53](#)

هذه المقالة صدرت منه في اول الامر قبل ان يروا معجزات عيسى عليه السلام. وقوله تعالى قالوا نريد ان ان نأكل منها اي اكلا [00:30:13](#)

نترشف به بين الناس وليس مرادهم شهوة البطن. وقوله تعالى وتطمئن قلوبنا اي نعain الآية - [00:30:33](#)  
يصير ايمانا بالضرورة والمشاهدة فلا ت تعرض لنا الشكوك التي تعرض في الاستدلال. وقوله تعالى ونعلم ان قد صدقنا ظاهره يقوى قول من قال انهم انما قالوا ذلك قبل تمكن ايمانهم. ويحتمل ان يكون المعنى نعلم علما ضروريا لا يحتمل الشك. وقوله - [00:30:53](#)

ونكون عليها من الشاهدين اي نشهد بها عند من لم يحضرها من الناس. وقوله تعالى قال عيسى ابن مريم اللهم ربنا اجابهم عيسى عليه السلام الى سؤال المائدة من الله. وروي انه لبس جبة شعر ورداء شعر. وقام يصلى ويدعو ويبكي - [00:30:53](#)

وقوله تعالى تكون لنا عيда لاولنا وآخرنا قيل نتخذ يوم نزولها عيда يدور كل عام لاول الامة ثم لمن بعده ثم قال ابن عباس المعنى تكون مجتمعا لجميعنا اولنا وآخرنا في يوم نزولها. خاصة لا عيда يدور. وقوله تعالى واية من - [00:31:13](#)

اي علامة على صدق. وقوله تعالى قال الله اني منزلها عليكم اجابهم الله الى ما طلبوها. ونزلت المائدة عليها خبز وسمك. وقيل زيتون [00:31:33](#)  
وتمر ورمان. وقال ابن عباس رضي الله عنهم كان طعام المائدة ينزل عليهم حيثما -

ما نزلوا وفي قصة المائدة قصص كثير غير صحيح. وقوله تعالى فمن يكفر بعد منكم فاني اعذبه الآية عادة الله عز وجل عقاب من كفر بعد ان اقترح اية فاعطيتها فاعططي فاعططي فاعطيتها - [00:31:53](#)

سوف اعطيته فاعطيتها ولما كفر بعض هؤلاء مسخهم الله خنازير. قال عبدالله ابن عمر اشد الناس عذابا يوم القيمة من كفر من اصحاب الماء والفرعون والمنافقون انتهى. طيب بارك الله فيك هذه خاتمة السورة في قصة عيسى ابن مريم - [00:32:13](#)

السلام. يقول الله سبحانه وتعالى في اوله يوم يجمع الله الرسل فيقول ماذا اجبتم؟ بعض المفسرين يربط هذه الآية بما قبلها بقوله تعالى والله لا يهدي القوم الفاسقين متى يوم القيمة يوم يجمع يعني في ذلك الوقت لا يهدي الله قوما - [00:32:35](#)

الفاسقين بعضهم يربط وبعضهم يقول لا هذه اية هذه اية او القصة قصة جديدة مستأنفة لا علاقة لها بما قبلها طيب والمؤلف هنا يوم يجمع الرسل يوم يجمع الله الرسل قال هو يوم القيمة. ونصبه فعل مظمر تقديره واذكر يوم يجمع الله او اذكروا يوم يجمع الله - [00:32:55](#)

الرسل. طيب هذا واضح في كثير من الآيات يوم يقدر بهذا التقدير طيب ما معنى قوله ماذا اجبتم؟ قالوا لا علم لنا. قصره بعدة اوجه  
قال انهم وكلوا الامر تأدب معه انهم ليس عندهم علم بذلك. او ان علمهم ساقط في علم في جنب علم الله. او انهم مع هذا - [00:33:21](#)

قالوا لا علم لنا لانهم يصيّبهم الدهون لشدة الدهون وهذا استبعده المؤلف وان كان قد ذكره بعض المفسرين لشدة في ذلك طيب [00:33:43](#)  
ثم ساق الله قصة عيسى ابن مريم اذ قال الله -

يا عيسى اي اذ قال اي في ذلك اليوم يوم القيمة. وهذا يحصل يوم القيمة ان الله يقول لعيسى اذكر نعمتي عليك ما يأتي بذلك انت  
قلت للناس اتخذوني وهم وكل ذلك توبیخ هؤلاء الكفار - [00:34:02](#)

او الذين كفروا بعيسى او الذين ادعوا ان عيسى هو ابن الله او ان عيسى هو الله. طيب طيب قال في في القصة الظفمير وتنفس فيها او تنفس فيه كل هذا يقدر بما يتناسب اما فيها اي الهيئة او فيه اي الطين - 00:34:22

او نحو ذلك تكرار كلمة باذني باذني في هذه السورة الخاصة لان هذه السورة نزلت في اهل الكتاب او في النصارى وفي بيان عقيدتهم وبيان ايضا انهم ادعوا ان الله ان عيسى وان الله ثالث ثلاثة وان وان المسيح ان الله هو المسيح ابن مريم ونحو ذلك فاراد سبحانه - 00:34:50

على ان يبينه لهم ان عيسى عبد الله ورسوله وانه مخلوق. وانه لا يتصرف الا باذن الله. طيب عندها الحواريون اذ واد اوحىت الى الحواريين ما معنى الوحي هنا؟ هو ذكر في اكثرب من قول وال الصحيح ان المراد بالوحي هنا وحي الهم - 00:35:19  
وان الله اهم الحواريين. كما اهم موسى هذا هو الصحيح والحواليون هم اتباع عيسى الذين امنوا وصدقوا به واتبعوه طيب يقول ما معنى قوله هل يستطيع ربك ان ينزل - 00:35:43

هذه الكلمة قد يفهمها بعض الناس على غير مرادها. يقول يعني هذا سوء ادب منهم. هم حواريون وهم امنوا وهم صدقوا واتبعوا وهم وهم اصحاب الانبياء كما قال النبي صلي الله عليه وسلم لكل نبي حواري ونبي ابا الزبير بن العوام ايضا - 00:36:06

من الامة وهم اصحابهم الاصحاء الذين اتبعوه. فلا يمكن ان يقول مثل هذا الكلام لكن هذا الكلام يفسر على انه معناه هل ليس معناها هل يستطيع يعني هل يقدر هم يعرفون ان الله يقدر؟ وان الله يستطيع؟ يعني هل بالامكان؟ هل من المناسب؟ مثل ما تقول انت هل تستطيع - 00:36:25

كيف تحضر عندي؟ او هل تقدر ان تكون عندي غدا؟ هو يقدر ويستطيع لكن من باب الادب والخلق تقول له هذا الكلام. فهم قد يكون هذا من باب الادب والخلق او على قراءة عائشة هل تستطيع انت يا عيسى؟ تستطيع ربك ان تستطيع ان تسأل ربك - 00:36:46  
لكن هذه القراءة ليست قراءة يعني متواترة. وقد تكون هي ايضا توضح وتفسر لان قراءة الشاذة او غير المتواترة دائما تكون تفسيرا لبعض الایات اه قول عيسى اتقوا الله - 00:37:06

اتقوا الله ليس معناه اتوا امرا محرما ولكن يخشى ان يكون هذا الامر يؤدي الى ما هو يعني ما تكون يعني سوء عاقبة عليهم. فحذرهم ان يقتربوا او يأخذوا مثل هذه الامور. وينبغي ان انا انا يتذمروا مع الله وان لا يسألوا الله - 00:37:28  
هذا المقصود ولذلك الله يعني قال اني منزل عنك قال من يكفر بعد منكم لان لان نزول الاية الحسية ثم الكفر بعدها يقتضي نزول العذاب. هذه سنة الله طيب هل نزلت هل نزلت؟ المعدة او لم تنزل؟ خلاف بين اهل التفسير وال الصحيح انها نزلت لان الله قال اني منزلها - 00:37:48

كيف نزلت؟ وما الذي حوت هذه المائدة من الاطعمة؟ هذا كله لا نستطيع الوصول اليه الا بدليل واحد صحيح اما الروايات الاسرائيلية فتركتها او لا هذا من وجهه الوجه الآخر انه لا فائدة ورائها لما - 00:38:15

اعرف ان فوقها آما مثلا اان فوقها سمكا اان فوقها آما مثلا آما رمانا او ان فوقها كذا من الفواكه الله اعلم كبير فائدة طيب هل كفروا؟ هل مسخوا؟ هذا قول بعض المفسرين انهم مسخوا خنازير لما كفروا. الذي يظهر والله اعلم انه ليس هناك - 00:38:35  
من يعني نص من القرآن انهم كفروا. ليس هناك دليل على انهم كفروا. لكن روي عن عبد الله بن عمرو بن العاص انه قالوا انه قال ذلك لكن الله اعلم بذلك. طيب لعلنا نقف عند هذا القدر ان شاء الله في اللقاء القادم نستكمل هذه ما تبقى من هذه السورة - 00:39:01  
اسأل الله ان ينفعنا بما قلنا بما سمعنا والله اعلم - 00:39:21